

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

أ. صالح بزة
جامعة برج بوعريريج

الملخص:

يبرز المنظور الحديث للتنمية السياحية المستدامة دور إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية، فمن غير الممكن ازدهار السياحة؛ إلا إذا تم إشراك السكان المحليين من خلال المساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي والقيم الاجتماعية والمعلم السياحية، وكذا التخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بمنطقتهم، وبذلك فانهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة، وبتشغيلهم يزداد دخلهم وتحسن ظروفهم المعيشية، إضافة الى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة الى المنطقة، في المقابل لا يمكن التحدث عن تنمية سياحية حقيقية تكون من تبعاتها إلحاق الضرر بقيم المجتمعات المحلية وثقافتهم مما يؤدي إلى العجز في تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية لها.

يدور مضمون هذا المقال حول إبراز الإمكانيات السياحية بالجزائر ومؤشرات أداء القطاع السياحي وكذا آليات تحقيق التنمية السياحية المستدامة، كما يتطرق للمؤهلات السياحية بولاية المسيلة وخصائص المجتمع المحلي ومدى مساهمته في التنمية السياحية، كما يوضح تحارب دولية في مجال التنمية السياحية المستدامة لاستنباط أهم عناصر نجاحها ومحاولة تطبيق ذلك محليا.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، السياحة المستدامة، المجتمع المحلي، استراتيجية السياحة، المنتج السياحي، مناطق التوسع السياحي.

Abstract

Recent vision of sustainable tourism development considers local society as part of that development. Tourism cannot thrive without local citizens' participation in protecting cultural heritage, social values, touristic resorts, management of touristic projects as well as planning touristic development in their communities. In this way, they are seen as active and beneficial members for tourism. The employment of these citizens will improve their lives' conditions and salaries and their societies, too, will benefit from facilities and general services. In addition, we cannot talk about a real touristic development that harms and damages the values and cultures of local societies and fails to realize economic and social benefits for them.

The aim of this article is to show touristic capacities in Algeria, indexes of this sector, and mechanisms used for the realization of sustainable tourism development. The article sheds light on the touristic capacities of Msila, characteristics of its local population, and to what extent they play a role in developing tourism in their Wilaya. It tackles too international experiences in sustainable tourism development to view the main elements of their success.

Key words: tourism, touristic development, sustainable tourism, local society, touristic strategy, touristic product, touristic zones of expansion.

تمهيد

تشكل السياحة أهمية خاصة لدى معظم الشعوب والأمم، و تتضاعف أهميتها مع تزايد دورها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي، وقد شهد قطاع السياحة في العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين نموا متزايدا، حيث باتت السياحة تمثل موقعا متميزا في اقتصاديات الدول لتصبح أول وأهم صناعة عالمية-على الأقل- من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة المستخدمة، ولصناعة السياحة تأثير في تطوير البنية التحتية مثل: الطرق وشبكة المواصلات... إلخ، وهي

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

عاملهم في حماية المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والمتنوعات السياحية و الطراز المعماري المميز للمجتمعات المضيفة، لكل هذه الأسباب وغيرها اهتمت اغلب الدول بهذه الصناعة الآخذة في النمو والتوسع الناجم عن ازدياد أوقات الفراغ والعطلات المدفوعة الأجر وتحسن مستوى المعيشة وارتفاع نسب التعليم والدخل، و التطور المستمر في وسائل النقل؛ لذلك دخلت دول العالم في منافسات متطورة للتسويق والدعاية الإعلامية لمنتوجها السياحي بغية جذب أكبر عدد من السائحين، مما انعكس ذلك على الزيادة في عدد هجيث بلغ على المستوى العالمي أكثر من 1.138 مليار سائح سنة 2014م بزيادة قدرها 51 مليون سائح مقارنة بسنة 2013م، ومن المتوقع زيادة العدد الى أكثر من مليار ونصف بحلول عام 2020م.

يبرز المنظور الحديث للتنمية السياحية المستدامة دور إشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية، ويظهر الاختلاف بين مفهوم السياحة العادية أي النمط القديم للسياحة و السياحة المستدامة أي نمط السياحة المعاصر، في انفصال مكونات العمل السياحي في النمط الأول واتصاله في النمط الثاني ويوجد في الأخير درجة كبيرة من التعاون والاتصال بين مكونات العمل السياحي، إذ أن السياحة المستدامة تعمل على المحافظة على الموارد البيئية الطبيعية وصيانة المباني الأثرية والمزارات التاريخية... الخ، من خلال مشاركة المجتمع المحلي في العملية السياحية حيث يكون له دور كبير وفعال في المحافظة على البيئة السياحية.

بغية الامام بموضوع بحثنا، اطلعنا على جملة من الدراسات السابقة، لا شك بأنها تساعد في بناء فرضياتنا.

الدراسات السابقة: قمنا بالاطلاع على الدراسات الآتي ذكرها:

- دراسة الباحثة: كفاف، فارح النهار الشواقفة، البعدان المحلي والعالمي في السياحة التراثية في الاردن، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، الجامعة الاردنية، أيار 2011، في هذه الدراسة تم التطرق الى الأسس المعتمدة في عملية اختيار وتحويل المعلم الحضاري الى منتج سياحي وتحليل أثر البعد العالمي والمحلي في السياحة التراثية، كما تم دراسة الأسباب الكامنة وراء اقتصار السياحة التراثية على مواقع دون غيرها وتركيزها على منتج دون آخر من السياحة التراثية في الأردن، وخلصت الدراسة الى ان عوامل اختيار مواقع السياحة التراثية في الأردن تشتمل ثلاث مجموعات: أصالة وتفرد المواقع، العامل الديني وقضية الهوية السياسية، كما أظهرت الدراسة ان المواقع السياحية التي تتميز بالأصالة والتفرد لها دور كبير في الجذب السياحي، كما تبين أن هناك تداخلا بين حفظ الموروث الثقافي والسياحة التراثية، واتضح أن هناك إمكانية لبروز وتطور الأقاليم في ظل العولمة ومن الممكن للمجتمع المحلية القيام بتنمية إقليمها السياحي كما هو الحال في البتراء والبحر الميت والعقبة، ومن أهم توصيات الدراسة الاهتمام بالتفرد والاصالة في الصورة السياحية من خلال إضافة البعد المحلي في التصميمات السياحية لكافة المواقع السياحية، ليصبح كل موقع سياحي له نمط مميز مرتبط بموروثه الثقافي، كما توصي بتوجيه الاهتمام للصناعات الحرفية واليدوية لأهميتها في تمثيل الهوية الأردنية.

- دراسة الباحث حافظ، بن عمر: السياحة في تونس بين الضرورة الاقتصادية والضريبة الاجتماعية، ط1، مطبعة دار نهي للطباعة، صفاقس، تونس، 2013: تناولت أهمية السياحة في الاقتصاد التونسي والآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية للسياحة الدولية على المجتمع المحلي وتمحورت الإشكالية حول آثار التقاء قيم النظام الرأسمالي بقيم المجتمع المحلي من خلال الظاهرة السياحية، وخلصت الدراسة الى أن 65% من السواح يحترمون ثقافة وتقاليد المجتمع المحلي و أن هناك أسباب متعددة لتقليد السائح منها: جلب انتباهه...، كما أن التفاعل بين المحلي والسائح يتم بصفة غير متكافئة فالسياح

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

تتاح لهم فرصة التفاعل مع المحليين الا أن هؤلاء جميعا لا يمكنهم من القيام بذلك بل ان مجموعة صغيرة فقط 1% يمكنها التفاعل مع السياح ومن بين النتائج التي توصل اليها الباحث أن السياحة أضعفت قيم المجتمع المحلي من جهة، وحدث حراك اجتماعي من خلال عزوف الشباب عن العمل في قطاع الفلاحة واتجاههم لقطاع السياحة وهو ما يوفره هذا الأخير من فرص لتحسن الوضعية المادية بسرعة، في المقابل كانت لها أهمية على المجتمع المحلي حيث تحسنت وضعية السكان حيث أن 48.5% منهم يقرون بتحسين ظروف حياتهم.

بناء على ما ذكر؛ نطلق في إعداد دراستنا من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى H1: يستفيد المجتمع المحلي من عوائد التنمية السياحية المستدامة من خلال المشاركة الواعية في تصور الإقلاع السياحي المحلي.

الفرضية الثانية H2: للجزائر مؤهلات وقدرات سياحية تمكنها من أن تصبح من أهم الدول السياحية في حالة إعطاء الأولوية لمساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة.

الفرضية الثانية H3: لولاية المسيلة قدرات سياحية مميزة تكفل لها تحقيق متطلبات التنمية المستدامة المحلية.

بناء على الفرضيات السابقة، يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك اشراك ومساهمة للمجتمعات المحلية في عمليات التخطيط والتنمية السياحية المستدامة بالجزائر، وكيف يمكن

للمجتمع المحلي بولاية المسيلة المشاركة في دفع التنمية السياحية المستدامة بأبعادها المحلية؟

ومن خلال هذا التساؤل يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم كل من التنمية السياحية المستدامة والمجتمع المحلي؟

- ماهي علاقة المجتمع المحلي بالتنمية السياحية المستدامة؟

- هل هناك توجه نحو تطبيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

- ما مدى مساهمة المجتمع المحلي بولاية المسيلة في التنمية السياحية؟

يكون مخطط دراستنا - بعد القراءات والاطلاع على الدراسات السابقة - كما يلي:

1- المقاربة الفكرية للميدان السياحي وعلاقته بالمجتمع المحلي.

2- التنمية السياحية المستدامة بالجزائر.

3- تجارب دولية في مجال التنمية السياحية المستدامة.

4- دراسة استطلاعية حول اشراك المجتمع المحلي بولاية المسيلة.

المقاربة الفكرية للميدان السياحي وعلاقته بالمجتمع المحلي

أولا- تعريف السياحة والسائح: تناول ما كنتوش (1984) McIntosh السياحة بأنها نظام يضم مجموعة الظواهر والعلاقات المكانية الناجمة عن عمليات التفاعل بين السياح والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب السياح¹، أما جويير فرولر GUYER FREULLER (1905) فيعرف السياحة بكونها " ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة"²، أما روبر لانكر (Robert Lanquard) فقد أشار إلى أنالسياحة عبارة عن مجموع الأنشطة البشرية التي تتعلق بالسفر، وصناعة تهدف إلى إشباع حاجات السياح³، في المقابل تناول كل منهوذكر

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

HUNZIKER وكرافت KRAFT (1943) المفهوم بحيث أشارا إلى أن "السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا"⁴.

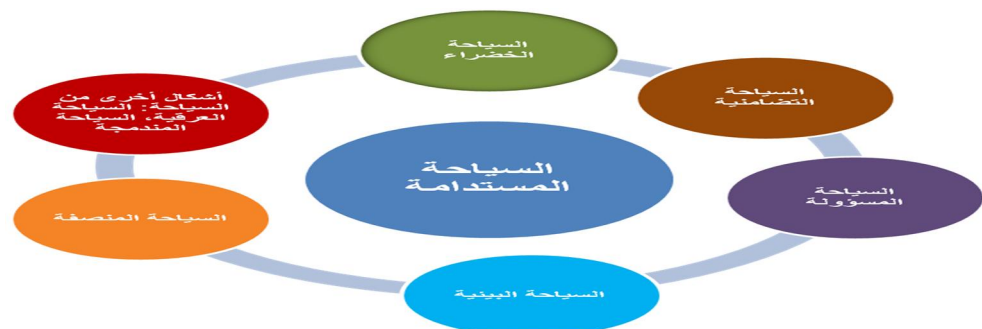
يعرف الباحث الإنجليزي نور فال (Nourfal) السائح بأنه الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض من الأغراض، عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة، أو العمل في هذا البلد عملا منظما ومستمرًا والذي ينفقه في هذا البلد المقيم فيه إقامة دائمة تؤمن له ما لا يكسبه في مكان آخر.⁵ ويجدر بنا هنا الإشارة إلى الفرق بين السائح الأجنبي وهو أي شخص يقوم بزيارة أي دولة غير الدولة التي يقيم ويعمل بها ولمدة لا تقل عن 24 ساعة، أما السائح المحلي فهو أي شخص يقوم بزيارة أي مكان داخل الدولة التي يقيم بها غير محل إقامته ولمدة لا تقل عن 24 ساعة.⁶

يلاحظ من التعاريف سابقة الذكر، أن الهدف الرئيسي للسياحة هو توفير الراحة والاستجمام، في المقابل فإن السياحة نشاط خدمي قادر على خلق فوائض القيم les plus values وبالتالي العوائد les rendements، دون إنفاق كبير من جانب التكاليف، وأن هذا النشاط قادر على خلق مناصب شغل بصفة دائمة أو موسمية للتحكم في تسيير المرافق السياحية، كما أن انتقال السائح يكون لأي هدف باستثناء الوظيفة أو العمل بأجر وأن فترة إقامته تكون أكثر من 24 ساعة. ثانيا- السياحة المستدامة.

التنمية السياحية المستدامة: هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وهي القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة⁷، كما تعرف بأنها السياحة التي تنمو بسرعة وتأخذ في الاعتبار الطاقة الاستيعابية وتلبي حاجات المجتمع المحلي والبيئة وتطور السياحة كاستثمار جديد مع المحافظة على حقوق الأجيال اللاحقة.⁸

توجد عدة أشكال بديلة للسياحة يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة، تتميز هذه الأشكال بنقاط مشتركة إلا أنها تتضمن أيضا بعض الاختلاف (فوارق بسيطة) توجهها نحو إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة، وتؤثر سياقات ومعايير أخرى في تحديد أشكال السياحة، كالمستوى التنموي للبلد، تنوع وغنى مؤهلاته السياحية أو توقع منتوجه السياحي، فعلى سبيل المثال، تتمحور السياحة البيئية حول المكون البيئي (نخص بالذكر هنا الطبيعة كمنتوج سياحي-مثال: الحفاظ على المواقع الطبيعية، حماية التنوع البيولوجي... الخ)، ويمكن توضيح ما سبق من خلال الشكل أدناه.

الشكل 01: مختلف الأشكال البديلة للسياحة



المصدر : موقع وزارة السياحة المغربية بتاريخ 2016/01/10 [http:// www.tourisme.gov.dz](http://www.tourisme.gov.dz)

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

إن إقامة تنمية سياحية مستدامة أمر يترتب عنه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة لأنها تمثل في الغالب القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، فالتنمية السياحية المستدامة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ووجهة التطور التكنولوجي والتغير المؤسسي أيضا في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية.

تشمل متطلبات التنمية السياحية المستدامة ما يلي:⁹

- وضع سياسة هادفة وارشادات تعليمية تثقيفية وبيئية تقدم للسائح.
- توفير برامج تدريبية على مستوى عال للعاملين من النواحي البيئية مع مشاركة المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتشغيل.
- تخصيص نسبة من الأرباح للإنفاق على المشروعات في المجتمع المحلي.
- القيام بأبحاث مستمرة حول تحليل الآثار المختلفة المتوقعة للمشروعات السياحية وتصميم التسهيلات المختلفة وذلك للتأكيد عن أن التنمية تتم بأسلوب متوافق مع البيئة.
- الاستفادة من خبرات المنظمات غير الحكومية في مجال حماية البيئة.
- الأخذ في الاعتبار وضع مقاييس للتخطيط وتحقيق الحماية المناسبة للموارد وعدم الاضرار بالبيئة.
- توفير معايير وبرامج معينة يتم من خلالها تحديد المرحلة التي تهتم بها التنمية والمتطلبات اللازمة لهذه المرحلة.
- اعداد برنامج للتنمية السياحية المستدامة في المنحى السياحي.
- تزويد البنية الأساسية بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية.

ثالثا -علاقة التنمية السياحية المستدامة بالمجتمع المحلي.

المجتمع المحلي: جزء من المجتمع الوطني أو القومي يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي أو تضامن اجتماعي solidarité sociale أو تنظيم سياسي، وتجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى وتوافق في المصالح والغايات الأساسية،¹⁰ أما تنمية المجتمع المحلي فهي عملية فعل اجتماعي مقصود، تقوم بها جماعات من الناس في مجتمع محلي بقصد احداث تغييرات في أحوالهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية، وتتميز التنمية في المجتمع المحلي بالخصائص التالية:¹¹

- تولي اهتمامها كافة افراد المجتمع المحلي وتتناول كافة جوانب حياته.
 - تهدف الى احداث تغير اجتماعي في المجتمع المحلي.
 - تتناول المشكلات المحلية بالمعالجة والحل.
 - تتضمن تقديم مساعدات فنية من قبل الهيئات الحكومية والتطوعية.
 - التنمية عملية دائمة بدوام المجتمع المحلي.
 - تؤدي الى منع الصراعات بين أفراد المجتمع المحلي.
- يتطلب تفعيل مشاركة المجتمع المحلي في عملية التنمية أن تستجيب هذه التنمية لحاجاته وأن تكون شاملة لجميع فئاته، وأن تكون جزءا من عملية التنمية الشاملة وغير منغلقة على نفسها وانما متعاونة مع المجتمعات المحلية الأخرى.

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

من بين أهم مبادئ التنمية السياحية المستدامة فيما يخص التنمية المحلية هو التطوع الى اشراك المجتمعات المحلية بعمليات التخطيط والتنمية والسيطرة على السياحة وتشجيعها على ذلك مع توفير الدعم الحكومي والصناعة لها، كما ينبغي ايلاء اهتمام خاص لإشراك السكان الاصليين اضافة الى النساء والاقليات لضمان التوزيع العادل للفوائد المتأتية من السياحة ويجب القيام بالبحوث في كل مراحل التنمية السياحية وتفعيلها لرصد الآثار وحل المشكلات والسماح للسكان المحليين بالاستجابة للتغيرات والاستفادة من الفرص.¹²

عندما يشارك السكان المحليون في تخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بمنطقتهم، فانهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة وبتشغيل أبناء المنطقة يزداد دخلهم وتحسن ظروفهم المعيشية، إضافة الى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة الى المنطقة، لكن دمج السكان المحليين يحتاج الى بعض الجهود في مجال الارشاد حول كيفية مساهمته في التنمية السياحية وهنا تبرز الحاجة الى اعداد برامج توعية سياحية،¹³ ومثلما تقدم السياحة الامتيازات والعوائد فقد تسبب في بعض المشاكل والاعباء من بينها قلة الفوائد الاقتصادية للسكان المحليين إذا كانت المنشآت والخدمات تعتمد في تشغيلها على العمالة من خارج المنطقة، أو مستثمرو تلك المنشآت من خارج البلد وتؤمن احتياجات ولوازم من خارج المنطقة.¹⁴

وللدلالة على أهمية السياحة المستدامة، نذكر ما أقر به السيد طالب الرفاعي الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية في رسالته الرسمية بشأن اليوم العالمي للسياحة حيث يقول: "في كل مرة نساfer فيها من مكانٍ إلى آخر، أو ربّما نستخدم وسيلة نقلٍ ضمن مقصدٍ محليٍّ معيّن أو نبتاع المنتجات من أحد الأسواق المحلية؛ في كلِّ مرة نقوم بذلك نساهم في سلسلةٍ قيمةٍ طويلةٍ تخلق فرص العمل، وتؤمن سبل العيش، وتبني قدرات المجتمعات المحلية، وتولّد في النهاية فرصاً جديدةً لمستقبلٍ أفضل". ويضيف الرفاعي: "غير أنّ السياحة لا يمكنها أن تزدهر إلّا إذا أشركت السكان المحليين عن طريق مساهمتها في القيم الاجتماعية مثل المشاركة والتعليم والإدارة المحلية المعزّزة. وفي الوقت نفسه، لا يمكننا أن نتكلّم عن تنميةٍ سياحيةٍ حقيقيةٍ إذا كان من نتائج هذه التنمية إلحاق الضرر بأي شكلٍ من الأشكال بقيم المجتمعات المحلية وثقافتها، أو إذا عجزت الفوائد الاجتماعية الاقتصادية التي تدرّها السياحة عن الوصول إلى مستوى المجتمع المحلي".¹⁵

التنمية السياحية المستدامة بالجزائر

أولاً-الإمكانيات السياحية بالجزائر: تقع الجزائر شمال قارة إفريقيا وتبلغ مساحتها 2.381.741 كلم²، وهي بذلك أكبر بلد في إفريقيا و تتمتع بمؤهلات سياحية طبيعية وثقافية وتاريخية ودينية.

1-الموارد الطبيعية: تتمثل في العناصر الآتي ذكرها:

- الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1644 كلم² يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري،¹⁶ وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف...الخ.

-المناطق الجبلية: أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة بولاية البليدة ومحطة تيكجدة بولاية البويرة والتي تمارس فيهما رياضة التزلج على الثلج.¹⁷

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

- المناطق الصحراوية: تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية 2 مليون كلم² موزعة على خمسة مناطق كبرى هي: أدرار، إليزي، واديميزاب، تمنراست وتندوف.

- المحطات المعدنية: توجد الكثير من المنابع المعدنية بخصائص علاجية مؤكدة، وحسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية تبين وجود 202 منبعا للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد¹⁸، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدينة، حمام المسخوطين بقالة*حمام دباغ-حاليا*ومركب البركة، حمام السخنة بولاية سطيف، حمام البيان ببرج بوعريرج، وهناك حمامات أخرى لا تقل عما ذكر، لكنها غير معروفة وبقيت في خانة النسيان أو الإهمال بسبب غياب الثقافة السياحية والإعلام الموضوعي.

2- الموارد الثقافية والتاريخية والدينية: تتوفر الجزائر على مواقع سياحية متنوعة ومن أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في: تيمقاد، تيبازة، جميلة، الطاسيلي، قلعة بني حماد، قصر ميزاب، القصبة، إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا يتواجد في أغلب مناطق الجزائر، ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

- الحضارة الرومانية: عمرت قرابة الخمس قرون (من العام 146 ق.م إلى غاية 439م)، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها: تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قلالة، المسيلة، تيارت وتبسة.....الخ

- الحضارة الإسلامية: من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال متواجدة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون إهمال الإشارة إلى الزوايا، والتي من أهمها: الزاوية التيجانية بالوادي، الرحمانية بالأغواط، وزاوية كونتهأدرار، الزاوية البوهملينية بمدينة المسيلة.

- المرحلة الاستعمارية: أقام الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعتلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية، ولا يقتصر ذلك على الفنادق والمواقع، وإنما هناك بنايات معمارية مميزة مثل الثانويات، جامعة الجزائر، والحدائق وعبون الماء...الخ

3- الحظائر السياحية الوطنية: تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في أرجاء الوطن ويبلغ عددها 11 حظيرة وطنية نذكر منها: الحاضرة الوطنية بالقالة، حضيرة جرجرة والحاضرة الوطنية بالشرية، تازا بجيجل...الخ.

كما نشير الى أن التراث الحضاري والثقافي للجزائر يشمل المتاحف والتي نذكر منها المتحف الوطني البارود بالجزائر العاصمة، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالحامة، المتحف الوطني للفنون الشعبية بالقصبة، متحف سيرتا بقسنطينة، متحف تيمقاد، متحف هيون بعنابة...الخ.

ثانيا - مؤشرات أداء السياحة بالجزائر: نبرز هذه المؤشرات من خلال ما يلي:¹⁹

- الاستثمار: بلغ عدد المشاريع السياحية 713 مشروع بطاقة 82 ألف سرير منها 405 مشروع بطاقة 50000 سرير و23000 منصب شغل في طور متقدم 60% و120 مشروع بطاقة 12000 سرير 6000 منصب شغل متوقفة أساسا بسبب التمويل، و130 مشروع بطاقة 15000 سرير 7000 منصب شغل لم تنطلق أساسا بسبب غياب مخططات التهيئة. بمناطق التوسع السياحي، كما بلغ حجم الاستثمارات الخاصة في المشاريع السياحية 220 مليار دج منها 25 % استثمارات أجنبية كما تم رصد حوالي 70.5 مليار دج في شكل قروض من الخزينة العمومية لإعادة تأهيل وعصرنة الفنادق العمومية حوالي 70 وحدة منها 10 محطات حموية.

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر "**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

-التشغيل: بلغ حجم التشغيل في القطاع السياحي 430000 منصب شغل، أي حوالي 5% من إجمالي اليد العاملة الوطنية.

-المساهمة في الناتج الداخلي الخام: 265 مليار دج أي ما يقارب 2%.

- التكوين: يمتلك القطاع 04 مؤسسات تحت الوصاية بطاقة 880 مقعدا بيداغوجيا موزعة حسب الجدول التالي:

جدول 01: مؤسسات التكوين السياحي

المعهد	الطاقة	المستوى وفروع التكوين
معهد بوسعادة (المسيلة)	300 مقعد	تقني سام في الاستقبال، المطاعم والطبخ
معهد تيزي وزو وملحقته بتلمسان	380 مقعد	تقني سام في الاستقبال، المطاعم والطبخ، الحلويات، الإدارة الفندقية والسياحية.
المدرسة الوطنية العليا بالجزائر	200 مقعد	ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي.

المصدر: من اعدادنا بناء على المعطيات السابقة.

نشير إلى أنه يوجد مشروع مدرسة وطنية عليا جديدة بتيبازة بطاقة 1200 مقعد بيداغوجي وأخرى بعين تيموشنت بطاقة 400 مقعد بيداغوجي، كما تم استحداث عروض تكوين على مستوى الليسانس والماستر في العديد من الجامعات ورغم هذا يبقى مشكل التكوين في المجال السياحي مطروح.

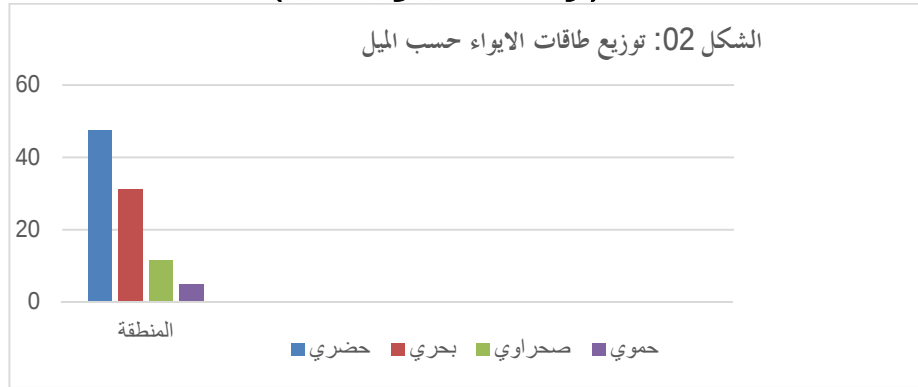
-قدرات الاستقبال: ورثت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال، طاقات إيواء تقدر بـ: 5922 سرير، وقد ارتفعت طاقات الإيواء لتبلغ 81000 سرير نهاية سنة 2005، أما في سنة 2012 فقد ارتفعت طاقات الإيواء لتبلغ 96.497 سرير موزعة حسب الجدول التالي:

جدول 02: توزيع طاقات الإيواء حسب الميل لسنة 2012

الميل	عدد الاسرة لسنة 2012
الحضري	47.508
البحري	31.238
الصحراوي	11.548
الحموي	5.095
الإقليمي	1.108
المجموع	96.497

المصدر: وزارة السياحة

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)



المصدر: من اعدادنا بناء على معطيات الجدول

من خلال الجدول نلاحظ أن 49.23% من عدد الاسرة في المناطق الحضرية و 32.37% في المناطق الساحلية أما عدد الاسرة في المناطق الحموية والصحراوية لا يتجاوز 18.5%، ووصل تعداد الفنادق 1136 وحدة منها 18000 سرير تابع للحظيرة الفندقية العمومية أي بنسبة 19%، ونشير الى أن عدد الأسرة تجاوز 105000 سرير نهاية سنة 2014م حسب تصريحات وزير السياحة والصناعات التقليدية.

-الطلب السياحي: سجلت الجزائر تحسنا ملحوظا في عدد السياح والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول 03: عدد السياح بالجزائر

السنوات	1995	2000	2005	2010	2012
عدد السياح	519.600	866.000	1443.000	2500.000	2 634 056

المصدر: وزارة السياحة

نلاحظ من الجدول تطورا مستمرا في عدد السياح، أما مداخيل السياحة فقد بلغت 215.3 مليون دولار في 2006 بزيادة قدرها 3% مقارنة ب 2005، اما في سنة 2012 فقد بلغ عدد السياح في الجزائر 2 634 056 سائح، بينما بلغت الايرادات السياحية 430 مليون دولار وبلغ خروج الجزائريين 1 910 558 سائح انفقوا 490 مليون دولار (عجز في الميزان السياحي).

إن المشكل الذي يعرفه قطاع السياحة في الجزائر يعود إلى تفوق العرض على الطلب مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، مشيرا أن الجزائر أطلقت 700 مشروع لإنجاز هياكل استقبال وفنادق بطاقة استقبال تقدر بـ 83 ألف سرير حسب المعايير المعمول بها عالميا، يتم استلامها قبل نهاية 2014، تضاف إلى 95 ألف سرير الموجود حاليا، والتي نسبة 10 بالمائة فقط من هذه الأخيرة تستجيب للمعايير الدولية.

نشير الى أن تونس لديها طاقة استقبال ب 240077 سرير أي أكثر بمرتين ونصف من طاقة الاستقبال في الجزائر، وبلغ عدد السياح الأجانب 6068593 سائح منهم 1284278 سائح جزائري، وبلغ عدد الليالي السياحية 29107239 ليلة بمعدل اشغال يقدر ب 44.9%، وبلغت الإيرادات السياحية 3625.6 مليون دينار تونسي ما يعادل 1663.11 مليون أورو.²⁰

4- مناطق التوسع السياحي (ZET): نشير إلى أن الجزائر تحصي حوالي 205 منطقة توسع سياحي، تغطي مساحة قدرها 53132.63 هكتار، موزعة كما يلي: 155 منطقة توسع بحرية، 30 منطقة توسع صحراوية، 11 منطقة توسع

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

مناخية، 09 منطقة توسع حموية، كما شرع في الدراسة لتهيئة 20 منطقة توسع سياحي تتوزع بين 19 منطقة توسع سياحي على الشريط الساحلي و 03 مناطق توسع سياحي بالصحراء.

ثالثا- آليات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: من أجل تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة وتحقيق استغلال عقلائي لموارد السياحة المتاحة من أجل تلبية الطلب السياحي الحالي والمستقبلي تم تطبيق استراتيجية التنمية السياحية لآفاق 2025، بالإضافة الى اصدار عدة قوانين واتخاذ إجراءات لتطبيق برامج التنمية السياحية المستدامة والتي تنطرق اليها من خلال النقاط التالية:

1- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030: يساهم في مسعى شامل ومنسجم في تنمية الإقليم الجزائري ويستهدف تسهيل بروز سياسة حقيقية للتنمية السياحية المستدامة، وترقية اقتصاد بديل للمحروقات، ويهدف الى تثمين صورة الجزائر وذلك لجذب الأنظار بعدما عانت العزلة خاصة في العشرية السوداء وتثمين التراث التاريخي، الثقافي والشعائري وكذلك التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة.²¹

2- قانون التنمية المستدامة للسياحة: يحدد القانون قم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003،²² شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية وكذا التدابير وأدوات تنفيذها ويهدف الى احداث محيط ملائم ومحفز من أجل:

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة.
- ادماج مقصد الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية الصورة السياحية.
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الايواء والاستقبال.
- تنوع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية.
- المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية
- ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي.

3- قانون استعمال واستغلال الشواطئ سياحيا: يحدد القانون 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 القواعد العامة المتعلقة بالاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ،²³ ويهدف هذا القانون الى حماية وتثمين الشواطئ قصد استفادة المصطافين منها بالسياحة والاستجمام والخدمات المرتبطة بها وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجات المصطافين من حيث النظافة والصحة والأمن وحماية البيئة، وتحسن إقامة المصطافين وتحديد نظام تسليية مدمج ومتناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية.

4- القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية: يحدد القانون رقم 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 مبادئ وقواعد حماية وتهيئة وترقية وتسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية، ويهدف الى الاستعمال العقلائي والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة، وحماية المقومات السياحية والمحافظة على التراث الثقافي من خلال استعمال واستغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني والفني لأغراض سياحية وكذلك انشاء عمران مهيا ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية للحفاظ على طابعه المميز.

5- شروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية: يحدد المرسوم التنفيذي رقم 07-69 مؤرخ 19 فيفري 2007 شروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية،²⁴ كما حدد المياه الحموية وصنفها وكيفية

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

مراقبتها وحمايتها، وبموجبه تم انشاء اللجنة التقنية للمياه الحموية وحدد مهامها وأعضائها، وتضمن دفتر شروط نموذجي يتعلق بالحقوق والواجبات المرتبة بامتياز استعمالها واستغلالها.

6- المزايا الضريبية الممنوحة لقطاع السياحة في الجزائر: من بين أهم المزايا الجبائية الممنوحة للقطاع السياحي إعفاء مؤقت لمدة 10 سنوات للمؤسسات السياحية التي تم إنشاؤها من طرف مستثمرين وطنيين أو أجانب باستثناء وكالات السياحة والسفر، وكذا الشركات الاقتصادية المختلطة التي تمارس نشاطها في قطاع السياحة، كما تستفيد من إعفاء لمدة 03 سنوات ابتداء من بداية تاريخ ممارسة النشاط وكالات السياحة والاسفار وكذا المؤسسات السياحية حسب حصة رقم أعمالها المحقق بالعملة الصعبة²⁵، بالإضافة لإعفاء عقود تأسيس الشركات التي تزاوّل نشاطها في المجال السياحي وكذا عقود رفع رأسمالها من أداء حقوق التسجيل.²⁶

تجارب دولية في مجال التنمية السياحية المستدامة: توجد الكثير من الأمثلة والتجارب الناجحة التي قامت بها بعض الدول في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، والتي يمكن الاستفادة منها والاسترشاد بها في مناطق أخرى نذكر منها تجربة منطقة تكاكس في المكسيك، تجربة محمية ضانا في الأردن، تجربة واحة سيوة في مصر، وتجربة محمية أرز الشوف في لبنان، وتجربة منتجع كينغ فيشر في استراليا، ولأهمية هذه التجارب نقوم بعرض التجريبتين التاليتين:²⁷

1- تجربة ضانا (الأردن): قبل المباشرة بتنفيذ المشروع، كان لابد من التخطيط الدقيق له، وذلك بتحديد أهداف المشروع الأساسية، والتي تمحورت حول النقاط التالية:

- إدارة الموقع بصورة مستدامة.
 - تحديد نوعية الزوار المستهدفين.
 - إشراك المجتمع المحلي في المشروع.
- وفي النهاية خرجت خطة التطوير السياحي البيئي لمحمية ضانا لتحديد عناصر الإدارة، والتي تم تنفيذها على الشكل التالي:

- تم تأسيس جمعية لإدارة المشروع.
- تم دراسة الإمكانية الاقتصادية لنجاح المشروع.
- تم دراسة الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع ولل سكان المحليين.
- تم دراسة أساليب وطرق تسويق الموقع سياحياً، داخلياً وخارجياً.
- تم تحديد طرق الوصول للمحمية، والتي تهدف لتحديد طريقة السيطرة على تدفق الزوار ودخولهم للموقع وخروجهم.
- تم منع دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وتم بناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع، وعدد الزوار.
- تم توفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة سميت حافلة الطبيعة.
- تم تحديد ممرات محددة للمشاة، وتحديد بها بعلامات خاصة.
- تم تحديد أماكن التخييم.
- تم دراسة وتحديد أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها.

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

- تم تحديد طرق البيان التي يجب استخدامها، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات، وكذلك توفير قاعة خاصة لعرض الصور والأشكال التوضيحية لطبيعة المشروع.
 - تم تحديد السعة الاحتمالية من أعداد الزوار لكل من المخيمات وممرات المشاة، وبشكل قطعي صارم لا يتم تجاوزه.
 - تم توظيف عدد من السكان المحليين، وتدريبهم للقيام بتقديم مختلف أنواع الخدمات السياحية
 - تم تحديد خطة مراقبة لتأثير السياحة على طبيعة الموقع.
- ففي محمية ضانا الاردن يعمل حالياً ما يقارب 50 موظفاً، جميعهم من السكان المحليين، و80% منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية كموظفي دلالة وموظفي استقبال وفي خدمة الاطعام، فبالإضافة لما يحققونه كدخل مالي، فإنهم يكتسبون خبرة وثقافة عامة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علمياً وعملياً، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم، وقد استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها المحمية من توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة.
- 2- واحة سيوة للتنمية المستدامة - مصر: تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية، يقطنها مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل، وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة، لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتنقيف السكان المحليين، للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها، وقد أطلقت المجموعة على نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة، لقد تم الاستفادة أولاً من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببناؤها منذ أكثر من 2500 سنة والتي تبنى من الصخور الملحية، لقد خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين، وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم. كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في المشروع، لقد أثار المشروع اهتمام العديدين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم واطلاع العالم على هذه المكونات. كما ساهم المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تنقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية واستبدالها عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.
- كيف حقق المشروع عناصر الاستدامة: يعتبر المشروع من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحاً، لقد استفاد السكان المحليون من فرص العمل المتاحة، كما حافظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع، كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلاً من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات للسكان، لقد ساهم المشروع أيضاً بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين، وقد وجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوروبية مثل إيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا، كما ساهم أيضاً في تنقية المياه العادمة والصرف بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة، ولقد نفذ هذا المشروع بشكل

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السليبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلاً للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشياً لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

-التأثير والآثار التي حققها المشروع: لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية للمشروع، بل وفر المشروع أكثر من 200 فرصة عمل دائمة ومباشرة في المشروع للسكان المحليين، ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة كالعمل في الصناعات الحرفية، كما ساهم أيضاً في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من 50 مسكناً قام السكان المحليون ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي.

من خلال التجربتين نلاحظ أن هناك إشراك ومساهمة للمجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة، مما خلق فوائد للمجتمع المحلي كالتوظيف، التكوين، المحافظة على الإرث الثقافي، في المقابل تم تنمية المنطقتين بشكل مستدام (الحفاظ على البيئة، الإرث الطبيعي...).

دراسة استطلاعية حول إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية بولاية المسيلة.

أولاً- جغرافية ولاية المسيلة: ولاية المسيلة تقع في الجزء المركزي في منطقة: الوسط-شرق، وتتواجد على بعد حوالي 240 كلم عن العاصمة، وقد رقيت مدينة المسيلة إلى عاصمة ولاية-على اثر التقسيم الإداري لعام 1974م وأصبحت جزء من منطقة الهضاب العليا للوسط، تمتد على مساحة 18175 كلم² بين سلسلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وهي معروفة بالصبغة الرعوية الزراعية المزوجة بالصناعة والسياحة، سكانها تجاوز عددهم 1200.699 نسمة سنة 2015م بكثافة سكانية قدرت بأكثر من 66 نسمة في كلم² الواحد،²⁸ مساحتها موزعة بين 47 بلدية ضمن 15 دائرة، يحد الولاية من الشمال ولاية برج بوعريريج ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشمال الغربي ولاية البويرة ويحدها من الشرق ولاية باتنة ومن الغرب ولاية المدية ويحدها من الجنوب الشرقي ولاية بسكرة ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة، أما مناخ الولاية فهو مناخ قاري يتأثر بالمؤثرات الصحراوية، الصيف حار جاف أما الشتاء فهو بارد.

ثانياً- تاريخ المسيلة: مازيلة، ماسيليا، زابي، الحمديّة، الحصنة هي أسماء أطلقت على مدينة المسيلة، ويرى الباحثون أن تسمية المسيلة ارتبطت بقبيلة ماسيليا، كما يرجع البعض الآخر أن أصل التسمية بريري ارتبط بالمسيل على اعتبار ان المدينة تشكل حوض منبسط ذو مجاري مائية.

إن الشواهد المادية المنتشرة بالولاية تعود لفترة ما قبل التاريخ ومن بينها الرسوم والنقوش الصخرية المتواجدة بالصخر ببلدية محمد بوضياف وبالعرائس ببلدية بن سرور، كما نجدها بمنطقة عين الريش والكهوف والمغارات مثل مغارة كاف العسل بمنطقة حمام الضلعة ومغارة حوض المقرري جنوب بلدية تامسة، أما في عصر الممالك البربرية فاستولى عليها الملك ماسينيسا ما بين سنة 193 و200 قبل الميلاد كما احتفى بها الملك (يوغرتا) هروبا من ملاحقة الرومان له سنة 106 قبل الميلاد، سميت في العهد الأمازيغي بمملكة نوميديا الشرقية مازيلة، وأثناء العصر الروماني البيزنطيين على أنقاض خرائب تعرف بخربة تليس بالقرب من خربة بشيلقا الرومانية واعتبرت نقاط عبور بين زابي الرومانية وAras أو تارمونت ومقرة Macri وبين قرطاجة القيصرية وخلال الاحتلال الروماني أصبحت المسيلة جزءا من مقاطعة موريطانيا.

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

عرفت المسيلة دخول الاسلام خلال النصف الثاني من القرن السابع ميلادي، ومجيء الفاطميين تأسست "المحمدية" المسيلة حاليا سنة 315 هـ (926-927م)، وبعدها جاء الحماديون وبنو "قلعة بني حماد" سنة 1007م، تمخض على التأثيرات العرقية والسياسية في القاهرة هجرة الهلاليين الى بلاد المغرب، أما في العصر الحديث فدخلت المسيلة ضمن الامبراطورية العثمانية في بداية القرن 16م ودامت أربعة قرون حتى سقوطها على يد الاستعمار الفرنسي يوم 11 جوان 1841م.

ثالثا - إمكانيات الاستغلال.

1- الفنادق: بولاية المسيلة 07 فنادق بطاقة إيواء تقدر ب 702 سرير، وتوفر 136 عمل دائم و 94 عمل مؤقت، ومن بينها فندق القلعة (3 نجوم) وفندق القائد (4 نجوم)، الجدول أدناه يبين أسماء الفنادق وعدد الاسرة بالولاية.

جدول 04: الفنادق بولاية المسيلة

الرقم	اسم الفندق	العنوان	درجة التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرة
01	القلعة	طريق برج بوعرييج	*03	141	284
02	SARL حضنا مرحبا	حي العرقوب مقابل ساحة الشهداء	*01 نجمة	27	52
03	كرادة	شارع الجمهورية ببوسعادة	مقترح 3*	42	67
04	القائد	حي إيتيان ديني ببوسعادة	مقترح 4*	74	148
05	الإقامة الطيبة	شارع الجمهورية ببوسعادة	غير مصنف	18	23
06	الفتح	حي 05 جويلية سيدي عيسى	غير مصنف	24	72
07	النصر	حي 05 جويلية سيدي عيسى	غير مصنف	28	54

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية 2015

نشير إلى أنه توجد العديد من الفنادق المغلقة لظروف مختلفة مثل فندق القصب ببلدية المسيلة، فندق الناقة ببلدية سيدي عيسى، فندق قلعة بني حماد ببلدية المعاضيد.

2- بيوت الشباب: يوجد بولاية المسيلة ثلاثة بيوت شباب بطاقة إيواء قدرها 150 سريرا كما يوضحه الجدول التالي:

جدول 05: بيوت الشباب بولاية المسيلة

المؤسسة	طاقة الاستيعاب	مدى التجهيز بالوسائل الترفيهية
بيت الشباب جبل مساعد (بوسعادة)	50 سرير	مجهز
بيت الشباب ببوسعادة	50 سرير	مجهز
بيت الشباب سيدي عيسى	50 سرير	مجهز

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية

كما تم إنشاء بيت شباب ببلدية المعاضيد والذي أصبح مقصدا لكثير من السياح المحليين للمبيت وهذا نظرا للخدمات المقدمة وأسعاره المعقولة.

**" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

3- المنظمات السياحية بولاية المسيلة

- مديرية السياحة: أنشئت سنة 1995م وهي مكلفة بالمبادرة بكل تدبير من شأنه تنمية السياحة خاصة على المستوى المحلي.

- الوكالات السياحية: الوكالة السياحية هي مؤسسة سياحية هدفها توفير خدمات للسواح منها: تسليم سندات السفر، كراء السيارات، حجز الأماكن في الفنادق، تنظيم الرحلات، وتمثيل وكالات أخرى مقيمة بالخارج، تتواجد 15 وكالة سياحية بالولاية.

- مركز السياحة والفندقة ببوسعادة: يعتبر هيكل التكوين في الفندقة والسياحة لبوسعادة مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة السياحة، يتوفر على قدرة استقبال ب 150 مقعد بيداغوجي، بالإضافة إلى أن المركز يوفر لصالح المؤسسات السياحية دورات تكوينية حسب الطلب.

- الجمعيات السياحية: تلعب الجمعيات ذات الطابع السياحي دورا كبيرا في النهوض بالسياحة وتوجد 28 جمعيات بالولاية، من بينها 11 جمعية لم يتم تحديد نشاطها، ونشير إلى أن الإدارات العمومية للدولة والجماعات الإقليمية وكذا الهيئات العمومية في إطار اختصاصاتها تلزم بإدراج ترقية السياحة ضمن سياساتها القطاعية.

رابعا- المؤهلات السياحية بولاية المسيلة: تتمتع الولاية بمؤهلات سياحية متنوعة نبرزها من خلال ما يلي:

1- المؤهلات السياحية الطبيعية.

- السياحة الجبلية: تعتبر جبال المسيلة حلقة ربط بين سلسلي الأطلس التلي و الصحراوي وهي ممثلة في جبال ونوغة غربا و جبال المعاضيد شرقا هي والتي تضم الموقع الاركيولوجي لقلعة بني حماد، توجد بها العديد من البيوت القديمة المشكلة كالعناقيد والمبنية بالحجارة المحلية والمغطاة بالقرميد المصنوع بالطين مشكلتا منظرا رائعا فريد من نوعه ويزداد المنظر روعة بجريان المياه العذبة والصافية ووجود بعض الشلالات ومجموعة الحدائق والمزارع، كما نجد بالولاية جبال كل من بوسعادة و سالات و أولاد نايل على الحدود الجنوبية للحضنة، وتشكل هذه الجبال لوحة متفردة بألوانها وأشكالها حيث يمكن للسائح اكتشاف جمال المناطق الجبلية.

- السياحة الغابية: تتواجد بالمسيلة عدة غابات يمكن للسائح استكشافها فجنوب الولاية نجد كل من غابة مناعة بأشجارها الكثيفة وكذلك غابة عين غراب بجبل مساعد والتي تفوق مساحتها 26000 هكتار وقد اعتبرت غابة نموذجية والتي تعتبر مقصد تزه وترفيه للعائلات الحضرية، اما في الشمال الغربي نجد غابة الحوران بحمام الضلعة والتي تقصدها العائلات خاصة فصل الربيع وتعتبر مكانا يفضله الرياضيون من كل فرق المنطقة لإجراء تربيصاتهم التحضيرية.

- السياحة المناخية.

- الحميات: أنشأت بالولاية سنة 1988م ما يعرف بحمية المرقب الواقعة ببلدية عين لحجل والتي تغطي مساحة 12500 هكتار مما جعلها تحتوي تنوع حيواني من أبرزه غزال الأطلس وطائر الحبار بالإضافة إلى 83 نوع من الطيور منها 50 نوعا من الطيور المهاجرة.

شط الحضنة: صنف سنة 2001 ضمن القائمة العالمية للمناطق الرطبة وهو مستنقع شاسع يمتد على مسافة 97 كلم طولا و 80 كلم عرضا، وتصب به كل الامطار والفيضانات المتدفقة من أكثر من 22 واد مما جعله يشكل حوضا مائيا مغلقا بمساحة تقدر ب 26000 كلم²، يحتوي الشط على أنواع نادرة من الكائنات الحيوانية والنباتية وهذا ما يحافظ على

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

التنوع البيولوجي للمنطقة، كما أن استغلال الملح من شأنه توفير فرص عمل بالمنطقة، وتزويد السوق المحلية والوطنية بهذه المادة.

السدود: من أقدم السدود الموجودة في الجزائر سد القصب الذي انجز سنة 1939 ويقع في قرية بوخميسة التي تبعد ب 10 كلم عن مدينة المسيلة وهو مستعمل للسقي الفلاحي حاليا اذ تقدر طاقته ب 50 مليون متر مكعب، كما يوجد بالولاية سد سوبلة الواقع في الجهة الشرقية للولاية وهو في طور الاشغال ويعد من أضخم السدود الجزائرية والذي سيشكل في المستقبل منطقة استثمار سياحي وترفيه للعائلات.

الشلالات: تزخر ولاية المسيلة طبيعيا بالعديد من الشلالات الساحرة التي تبهر عين السائح وتتركه يتمتع بمياهها المتدفقة في وسط جمال واخضرار غاباتها وعلو جبالها فوجد مثلا بمنطقة عين الريش شلالات قمرية وبمجدل شلال الشرشارة وبالمعاuid شلال أولاد سيدي منصور.

الواحات: تشبه واحة بوسعادة بشكل ما متحفا في الصحراء والهضاب العليا، فهي مدينة مبنية على الأعالي تشبه مسرحا حقيقيا يحيط به عند القاعدة حدائق من النخيل، وسط محيط من الرمال تحدها جبال زرقاء، حيث تمتع العشرات من الرسامين بالجمال الطبيعي، ومنهم شارل دوفرسن الذي رسم مائياته وانطباعاته المشرقة للواعة، والرسام اتيان ديني الذي مازالت لوحاته تخلد جمال واحة بوسعادة.

-الرمال: تعتبر الحضنة فسيفساء طبيعية تجمع بين جميع المتناقضات الطبيعية اذ بالمنطقة يمكنك ان تتمتع بمنظر الجبال المكسوة بالثلوج وفي نفس الوقت يمكنك ان تشاهد الكتبان الرملية وتتمتع بالجو الصحراوي في كل من الخبانة وأجدل وسيدي عامر، كما أنها تستعمل في البناء على مستوى الولاية ويتم نقلها لولايات مجاورة، كما تصنع منها تحف فنية كوردة الرمال، لوحات فنية.

2-السياحة الحموية: يوجد بالولاية ثلاثة حمامات معدنية اثنان مستغلان ويعتبران مقصد الكثير من العائلات للاستحمام والراحة والعلاج الطبيعي من جهة وينعكس إيجابا على سكان المنطقة نتيجة الحركية التجارية من جهة أخرى. حمام بلعربي: يقع على بعد حوالي 10 كلم شمال ولاية المسيلة ويوجد على الضفة اليسرى من وادي القصب، ماء الحمام مزوج بالكبريت ذو سيل متوسط، يمكن وصف ماء هذا النبع لمداداة أمراض داء المفاصل، أمراض الجلد، أمراض الأعصاب، بإمكان استغلاله أن يفضي إلى أرباح معتبرة.

حمام الشهيد محمد صالح: يقع وسط بلدية حمام الضلعة أما الطبيعة القانونية للمنبع فهو ملك عائلي ويتميز بالخصائص التالية: العمق على بعد (04) أربعة أمتار يوجد الماء، التدفق متوسط 1.25 ل/ثا، درجة الحرارة 60°، المؤشرات العلاجية: أمراض الكبد، والكلبي، والروماتيزم والأمراض الجلدية.

المنبع الحموي الخرابشة: يقع الحمام المعدني في وسط المدينة حمام الضلعة أما الطبيعة القانونية للمنبع فهو ملك عدة عائلات، يتميز بالخصائص التالية: العمق على بعد ثلاثة (03) أمتار يوجد الماء، التدفق متوسط 2 ل/ثا، درجة الحرارة 47°، المؤشرات العلاجية: أمراض الكبد، والكلبي، والروماتيزم والأمراض الجلدية.

3-المؤهلات السياحية التاريخية والأثرية

- معالم وآثار قلعة بني حماد: تتواجد ببلدية المعاضيد شمال شرق المسيلة وتبعد عنها ب 34 كلم مساحتها 264 كلم²، المدينة الأثرية تأسست سنة 398هـ/1007م على يد حماد بن بلكين في موقع حصين (في منحدر جبل تقربست

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"**(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)**

1418م)، ويقصد بكلمة تقريست**السرّج** ويعبر عنه الأهالي بكلمة**القربوص* حيث كانت تضاهي كبريات العواصم الإسلامية في عهدها و تمثل مركز إشعاع فكري وحضاري ، وتعتبر منطقة توسع سياحي(ZET). بمساحة قدرها 12 هكتار²⁹، أهم مكونات هذه المدينة نجد: المسجد، باب جراوي، قصر المنار، باب الأقواس، قصر البحر، قصر السلام، قصر النجمة، باب الجنان، وصنفت القلعة كمعلم أثري ضمن تراث الانسانية من طرف اليونسكو سنة 1980، وللإشارة فإن القائمين على تسيير المتحف أو منارة القلعة هم من السكان المحليين كما أن حمايتها أثناء الأزمة الأمنية كان من طرف السكان المحليين كذلك، وتعرف البلدية حركية تجارية خاصة في فصل الربيع نتيجة توافد السياح.

- قلعة ذياب الهلالي: يعود تاريخ " القليعة " وهو الاسم الحقيقي المتواتر عن أهالي المنطقة ببلدية أولاد سيدي إبراهيم، من الذين سكنوا المكان قبل خمسة قرون إلى القرن الثالث الميلادي وقد توغل الاحتلال الروماني بالمنطقة الداخلية، حيث استعملها كحصن إسناد ونقطة تموين، وسميت هذه القلعة في العهد الوندالي " إديستيانا " والذي اشتقت منه كلمة " الديس " التسمية القديمة للبلدية.

- طاحونة فيريرو: تقع على بعد 2 كلم من بوسعادة، وهي بقايا طاحونة قديمة بناها أنطوان فيريرو أحد الايطاليين المولودين بمحافظة طورينو في 1849، وقد هاجر إلى الجزائر سنة 1867، شغل بمختلف المطاحن، ونظرا لاكتسابه الخبرة؛ فقد قام بإنشاء طاحونة فيريرو ببوسعادة، بعد ذلك استطاع امتلاك طاحونة أخرى بمدينة المسيلة اسمها طاحونة الورود.

-مدينة بوسعادة القديمة: تتميز بشوارعها و أزقتها و بناياتها القديمة ذات الطراز المعماري الاصيل اصالة مدينة بوسعادة العريقة منذ القدم ، حيث تم العثور على مسافة 4 أو 5 كيلومتر جنوب المدينة على العديد من الآثار التي تدل على وجود سكان على ضفاف وادي بوسعادة منذ العهد الايبيروموري IBERO MAURUSIEN ثمانية آلاف أو عشرة آلاف سنة .
-حي العرقوب وحي الكوش: من أقدم الاحياء العتيقة المتواجدة بمدينة المسيلة ويعتبران من بين الشواهد التاريخية للمنطقة حيث ان العائلات المسيلية منذ القدم استوطنت بمذيين الحيين، وحي العرقوب كان يطلق عليه في السابق ذاكرة المسيلة التاريخية وولد فيه الرئيس الراحل محمد بوضياف ويوجد فيه عدد من المساجد القديمة كمسجد النخلتين المحاذي للواد ومسجد العنبة الذي كان في وقت سابق عبارة عن مصلى للحالية اليهودية التي تقطن بالحي نهاية 1800 وإلى غاية الاستقلال.

-قصة بني يلماح: تعتبر من أبرز المدن العتيقة في العالم، إذ تحوي معالم أثرية جد هامة يعود تاريخ تشييدها إلى عصور ضاربة في عمق التاريخ الإنساني، ومن تلك المواقع القيمة "القصبة" أو "قصبة بني يلماح" التي شيدت قبل قصة الجزائر العاصمة بأربعين سنة، وتعد كقطب سياحي وموقع آثار يسهم في جلب أكبر قدر من السياح، كما يعتبر وجهها من أوجه الحضارة الإسلامية التي تعاقبت على المنطقة.

-معتقل الجرف: يقع هذا المعتقل ببلدية أولاد دراج (17 كلم شرق مدينة المسيلة) وبني في أواخر الحرب العالمية الثانية، يتكون من 18 بناية أرضية كل بناية بها 4 مساكن كل مسكن به 5 غرف، لكن هذا المعلم تدهور بفعل الإهمال والتخريب الذي طاله.

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

4- المؤهلات السياحية الدينية

المساجد: "مسجد الحجاج"، مساحته ما يقارب (50 متر مربع)، يقع بالقرب من زاوية الهامل وحسب إمام المسجد فقد تم بناؤه منذ عشرة "10" قرون، فالمعلم يشهد توافد عدد كبير من الزوار والعائلات، خاصة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف خصوصا وفي فترة الربيع

- مسجد البشير الابراهيمي ببوسعادة: معلم من معالم المدينة أبدع تصميمه الراحل الحاج المسعود لقلبي (بتريان) رحمه الله.

- المسجد العتيق أو مسجد النخلة: يشكل اليوم منارة علمية وسياحية ممتازة، وهو مقصد كل زائر لبوسعادة، وتم تصنيفه كمسجد وطني من قبل وزارة الشؤون الدينية، وأهم ما يميز المسجد هو هندسته المعمارية الإسلامية الخالصة ومداخله وممراته الحجرية.

- مسجد سيدي بوجملين: بني من طرف سيدي بوجملين وهو محمد بن عبد الله الشريف، الفاسي، الإدريسي من ذرية مولاي إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي كرم الله وجهه، وعمل زلزال عام 1965 على هدم بناية الزاوية كباقي مباني الأحياء الأخرى ما عدا ضريح سيدي بوجملين فلم يتضرر بأثر الزلزال وبقي شامخا إلى يومنا هذا.

زاوية الهامل: تقع ببلدية الهامل التي تبعد بـ 12 كلم جنوبا عن بوسعادة أسسها الشيخ محمد ابن أبي القاسم الهاملي سنة 1848م، لعبت هذه الزاوية وبجدارة دورها الديني والاجتماعي والنضالي إبان فترة الاستعمار الفرنسي، ولزاوية الهامل الفضل في تخرج الكثير من الفقهاء وحفظة كتاب الله، ودرس فيها الكثير من علماء المشرق والمغرب، ويوجد في زاوية الهامل متحف آثار تاريخية تعود لفترة الأمير عبد القادر والشيخ المقراني مثل قطع أسلحة حقيقية ومكتبة مهمة تشمل أكثر من ألف مخطوط قديم تضم جل فنون المعرفة، ولزاوية الهامل إشعاع على المستوى الوطني، الجهوي والإقليمي، إذ تكون طلبه من كل جهات الوطن ومن الدول المغاربية ومن دول إفريقية مثل مالي والنيجر وموريتانيا.

ضريح ابو الفضائل النحوي: يوجد ضريحه بجنب قلعة بني حماد وهو يوسف بن محمد بن يوسف التوزري التلمساني أو أبو الفضل 433 هـ - 513 هـ / 1041 - 1119 م، عرف بابن النحوي التوزري نسبة إلى توزر مسقط رأسه في الجنوب التونسي.

5- المؤهلات السياحية الثقافية.

الموروث الثقافي الفكري: كالشعر الملحون والأغنية البدوية الحضرية والرقص المحلي على أنغام القصبة والزرنة وصوت البندير، وكذا الأمثال والألغاز والقصص الشعبية.

عروض الفروسية (الفنطازية) : في مختلف المناسبات الاجتماعية من زواج وختان وغيرها، والاحتفال بالتظاهرات الدينية والوطنية، والأنشطة التي تنظمها السلطات والإدارات العمومية في كل القطاعات (السياحة، الثقافة، الشباب والرياضة، الجامعة..)

الخيمة التقليدية: التي أصبحت تؤدي دورا سياحيا كبيرا على المستوى الشعبي والرسمي على حد سواء، بل وازداد الطلب عليها من طرف السياح الوطنيين والأجانب والوفود المختلفة الرسمية والأكاديمية، والمؤسسات السياحية من فنادق ووكالات سياحة وأسفار

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر" (دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

التظاهرات المحلية: تشتهر الولاية بعدة تظاهرات محلية أهمها: ربيع قلعة بني حماد، عيد المشمش، وعيد البرنوس.

- المتاحف: يوجد بالولاية أربعة متاحف هي:

المتحف الأثري للحضنة أنشئ متحف الحضنة سنة 1993 بمدينة المسيلة وبه بقايا الحيوانات والنباتات القديمة جدا، مجموعة ما قبل التاريخ و مجموعة عريقة تمثل العهد الروماني والبيزنطي والمشكلة من بعض البقايا المعمارية، القلل، فوانيس، قطع نقدية وبعض الأثاث الخاص بطقوس الموت، كما يحتوي على مجموعة حديثة تتكون من المخطوطات، و بعض الأواني المطبخية التقليدية و الأسلحة النارية.

المتحف الوطني نصر الدين ديني: أنشئ هذا المتحف تكريما للرسام ديني ولأعماله الذي يعد من الرسامين المستشرقين المغرمن بجمال بوسعادة، في 1905 امتلك منزلا بسيطا في بوسعادة حيث صيره مرسما يقيم فيه من 8 إلى 10 أشهر في السنة، ولقد أصبح جزء من ذلك المنزل اليوم متحفا يضم أعمالا ثرية منها 11 لوحة للفنان ديني.

المتحف الأثري قلعة بني حماد: يقع المتحف قرب الموقع الأثري قلعة بني حماد ولقد تم إنشاؤه في سنة 1995م لاحتواء مقتنيات اركيولوجية، ويتربع المتحف على مساحة 400م² للعرض ضمن ديكور يوحى بالعمران الحمادي.³⁰ متحف المجاهد: يقع متحف المجاهد ببلدية المسيلة يقوم جمع المادة التاريخية. تسجيل الشهادات الحية. تنظيم ندوات ومحاضرات.

6- المؤهلات السياحية التنموية (الصناعة و سياحة الأعمال): الى جانب كونها منطقة فلاحية تعد ولاية المسيلة كقطب صناعي بامتياز، حيث أن أهمية موقعها الجغرافي الواقع في الوسط الجزائري ونظرا لثرواتها الطبيعية هذا ما أهلها لأن تكون منطقة جذب للمستثمرين خاصة في مجال البناء إذ يوجد في الولاية أكبر مصنع لصناعة الاسمنت بمنطقة حمام الضلعة وأكبر مصنع للألمنيوم ومصنع الأنابيب في المنطقة الصناعية بالمسيلة ومصانع الأجر، أما في مجال الفلاحة يعد مصنع الحليب للحضنة من المصانع الرائدة في توفير منتجات الألبان في كامل ربوع الوطن، بالإضافة الى مصنع المصبرات الغذائية بالخبانة، كل هذه الاستثمارات الناجحة بالمنطقة تعد تحفيزا لسياحة المال والاعمال.

7- الصناعات التقليدية: تعتبر ارث ثقافي يساهم في تنمية القطاع السياحي، وحسب تصريحات الوزيرة المنتدبة المكلفة بالصناعات التقليدية فانها ساهمت ب 230 مليار دج في الاقتصاد الوطني سنة 2015م، ومن أهم الصناعات التقليدية بالولاية نجد:

النسيج: تتميز حرفة النسيج بأشكالها ورسوماتها المميزة وبالمواد الأولية الطبيعية المستعملة في الإنتاج وأشهر هذه المنتوجات زربية المعاضيد، زربية بوطالب، الحنبل والملحفة حيث تتنوع أشكالها وألوانها من منطقة لأخرى بالإضافة لصناعة البرنوس والقشايية.

الخيطة التقليدية: تشمل الألبسة التقليدية بصفة عامة وتعرف هذه الحرفة رواج كبير جدا خاصة بالمناطق الجنوبية للولاية حيث لا يخلو منزل من امرأة تمارس هذه الحرفة، ويندرج تحت حرفة الخياطة التقليدية صنفان رئيسيان للألبسة وهما:

- اللباس النسوي: المسيلة غنية في هذا المجال حيث أنه لا يمكن حصر أنواع الألبسة النسوية المنتجة بالمنطقة من حيث الكم والنوع لأن هذا النشاط له ارتباط مباشر بأسلوب حياة المرأة الحضنية.

- اللباس الرجالي: يرتدي الرجال القندورة والسروال العربي التي تتميز بكونها مصنوعة من قماش قطني تكون فضفاضة و خياطة البرنوس والقشايية.

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

الأواني التقليدية: أشهر منتجات هذه الحرفة القصعة الخشبية والمهراس والملاقع والموس البوسعادي وهي حرف عريقة متأصلة بالمنطقة يمارسها عدد قليل من الحرفيين يتركز أغلبهم بمنطقة بوحامادو ببلدية السوامع وبلدية بوسعادة بالإضافة لمجموعة صغيرة متمركزة ببلدية المسيلة.

صناعة الفخار: الفخار والطين من الحرف المتأصلة بالمنطقة وتنتشر هذه الحرفة على امتداد قرى المنطقة لكن لا تمارس بطريقة تجارية إلا بمنطقة بوسعادة وحمام الضلعة أما باقي المناطق فتمارسها النسوة بطريقة تسد الحاجات المنزلية فقط ومن أهم المنتجات نجد: الطاجين والمزهريات والقصعة (الناحرة) والقلال.

الحلي التقليدية: هذه الصناعة تأثرت كثيرا في المدة الأخيرة وطغت عليها المنتجات الحديثة وانحسر تواجدها ببعض المناطق حيث يمارسها عدد صغير من الصاغة وغالبا ما تكون الحلي فضية حيث يتفنن الحرفيون في صناعة مجوهرات تزين بها سيدات الحضنة.

التحف الفنية: هي حرفة تشمل طيف واسع من المنتجات يمارسها حرفيون مهرة حيث يحولون مواد مختلفة إلى تحف فنية جميلة بأشكالها ورسوماتها التزيينية وتنجز من عدة مواد كالخشب والرخام والبلاستيك منتجات الحلفاء: هي حرفة متوارثة بالمنطقة ترتبط مباشرة بالبيئة الحضرية حيث أن استغلال نبات الحلفاء يدخل في عدة أوجه من الحياة اليومية لسكان المنطقة نذكر من هذه المنتجات: المظلات، السجادات، القفف، الحصير، القنونة...

صناعة الجلود: هي حرفة تشمل عدة منتجات وأشهرها صناعة الأحذية، صناعة تحف جلدية وأشهرها على الإطلاق هي صناعة السرج المسيلي الذي كان أيقونة الصناعة الحرفية بالمنطقة وله صيت واسع بين مربي الخيول وانحسرت هذه الحرفة بطريقة كبيرة ولا يمارسها حاليا إلا عدد صغير من الحرفيين المتخصصين في صناعة السروج.

الطبخ التقليدي: يعد المطبخ المسيلي من بين أغنى المطابخ الوطنية ويشمل أطباق متنوعة وأشهر الأكلات التقليدية نجد: الشخشوخة، طبق الكسكس، العيش، مهراس سلاطة أو الزفيطي...

هياكل الصناعة التقليدية: تبرز دار الصناعات التقليدية ببوسعادة والمستغلة من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف والموزعة على سبع (07) ورشات على الحرفيين (الإنتاج المحلي) لهذه المنطقة ومن خلالها يقوم الحرفيون التقليديون بإبراز تراث المنطقة حيث يتم صناعة القشايبة بنوعيتها من الصوف والوبر وكذلك صناعة السكين المحلي والمعروف بالموس البوسعادي، بالإضافة إلى الجناح المخصص لرسم اللوحات الفنية التي تعبر عن واقع المنطقة خصوصا وكذلك عرض وبيع الأحذية الجلدية، ونشير إلى أنه يوجد مشروعات في طور الانجاز هما: دار للصناعة التقليدية ببلدية المسيلة ومركز للصناعة التقليدية ببلدية المعاضيد، أما عدد الحرفيين بالولاية فبلغ عددهم قرابة 6000 حرفي يمارسون أنشطة مختلفة والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول 06: إحصائيات قطاع الصناعة التقليدية:

السنة	القطاع			المجموع
	فني	إنتاج	خدمات	
2014	1576	1409	3007	5995

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية 2015

نلاحظ من الجدول أن الأنشطة الحرفية بالولاية معتبرة ومتنوعة، وهي تساهم بشكل مصدر دخل للكثير من العائلات، كما تساهم في تدعيم السوق المحلية بعدة منتجات، ولإشارة فانه توجد الكثير من العائلات التي تمارس أنشطة تقليدية

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

وتحافظ عليها ومساهمتها معتبرة الا أنها لا تلقى الدعم والاهتمام من الجهات المعنية، أما عدد المناصب الشغل في قطاع الصناعات التقليدية فيمكن التطرق من خلال الجدول الموالي:

جدول 07: عدد مناصب الشغل المحدثة خلال سنة 2014:

السنة	عدد المناصب حسب كل قطاع			المجموع
	فني	إنتاج	خدمات	
2014	2480	353	1217	4050

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية 2015

أما بخصوص عدد الحرفيين المستفيدين من وكالات الدعم فبلغ عددهم 155 مستفيد سنة 2014 والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول 08: استفادة الحرفيين من أجهزة الدعم خلال سنة 2014

العدد	طبيعة الدعم
38	الحرفيون المستفيدون من دعم الصندوق الوطني للصناعة التقليدية خلال سنة 2014
31	الحرفيون المستفيدون من دعم الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب ANSEJ
68	الحرفيون المستفيدون من الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر ANGEM
16	الحرفيون المستفيدون من الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC
155	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية 2015

نلاحظ من خلال الجدول مساهمة مؤسسات الدعم لعدد معتبر من الحرفيين، وتعود بالنفع على السكان المحليين من أجل المحافظة على تراثهم التقليدي الا أن شساعة الولاية وكثرة الحرف والحرفيين يتطلب جهود ودعم أكثر من عدة جهات.

خاتمة

تبعاً للدراسة التي قمنا بها؛ توصلنا الى ما يلي النتائج التالية:

- إن القدرات السياحية التي تمتلكها الجزائر تؤهلها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة إذا تم استغلالها أحسن استغلال، حيث من غير الممكن تطوير القطاع باعتماد مالي ضئيل هو من بين أدنى اعتمادات ميزانية الدولة.
- قدرات التكوين التي يملكها القطاع لا تسمح له بالاستجابة للطلب الناجم عن حجم التشغيل في القطاع.
- تمتلك ولاية المسيلة مؤهلات سياحية متنوعة تؤهلها لأن تصبح قطبا سياحيا.
- توجد العديد من المعالم السياحية المختلفة على مستوى الولاية يمكن تصنيفها على أساس مناطق توسع سياحي، واستغلالها ينعكس بالإيجاب على السكان المحليين.
- هناك مساهمة للمجتمع المحلي من خلال قطاع الصناعات التقليدية، والعمل لدى المؤسسات الفندقية وكذلك المطاعم التي تقدم أكلات تقليدية، أما المشاريع السياحية الخاصة فعددها محدود.
- الطلب السياحي موسمي خاصة خلال فصل الربيع بالإضافة الى توافد سواح من جنسيات أجنبية (المانية، يابانية، بولندية).

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

- التراث القائم بولاية المسيلة عموما على الكرم والترحيب بالضيف حيث أن القيم والسلوكيات لها دور إيجابي مع السياح.
 - الوضع الأمني بالجزائر عموما وبالولاية خصوصا في تحسن حيث لم يتم تسجيل أي حوادث أمنية ضد السياح مما يشجع على تطور القطاع السياحي.
 - التوصيات:
 - الحفاظ على المعالم السياحية بولاية المسيلة.
 - الحفاظ على الطابع العمراني للأحياء القديمة بولاية المسيلة مثل الكوش والعرقوب وذلك بإعادة ترميمها.
 - تشجيع السكان المحليين على إقامة المشروعات السياحية الصغيرة.
 - إشراك ومساعدة المجتمعات المحلية على المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية.
 - مساعدة المجتمع المحلي على تحقيق قدر من طموحاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بواسطة السياحة.
 - إشراك المجتمع المحلي في الحفاظ على البيئة ومميزات المناطق الطبيعية.
 - تحفيز الاستثمار في مجال السياحة الجبلية بولاية المسيلة.
 - دعم الحرفيين للحفاظ على الصناعات التقليدية المتواجدة بالولاية.
 - تفعيل دور الجمعيات السياحية رغم تأسيس العديد منها إلا أن دورها في ترقية السياحة يبقى محدود.
- المراجع

¹ إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص41.

² كمال درويش، محمد الحماحمي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1997، ص249.

³ خالد كواش: السياحة مفهومها. أركانها. أنواعها، ط1، دارالتنوير، الجزائر، 2007، ص24.

⁴ مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد على الدباغ: مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، عمان، 2001، ص41.

⁵ مصطفى يوسف كافي: صناعة السياحة والامن السياحي، دار رسلان، دمشق، 2009، ص18.

⁶ سعيد البطوطي، شركات السياحة ووكالات السفر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010، ص27.

⁷ صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى، دمشق، 2004، ص23.

⁸ محمد شبيب الخصاونة، زياد محمد المشاقبة: التنمية السياحية المستدامة، دار جليس الزمان، ط1،

عمان، 2011، ص38.

⁹ محمد شبيب الخصاونة، زياد محمد المشاقبة: مرجع سابق، ص-ص: 44-45.

¹⁰ كامل عمران: مسائل وإشكالية تنمية المجتمع المحلي، في مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة-

الجزائر، العدد 05، ديسمبر 2003، ص10.

¹¹ كامل عمران: نفس المرجع، ص11.

"مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

- ¹² ريشارد شاربلي Richard Sharpley التنمية السياحية والبيئة مابعد الاستدامة، ترجمة محمد طالب السيد سليمان، طلال نراف عامر، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الامارات العربية المتحدة، 2012، ص 92.
- ¹³ صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، ط1، دار الرضا للنشر، دمشق، 2004، ص 134.
- ¹⁴ نفس المرجع، ص 57.
- ¹⁵ موقع المنظمة العالمية للسياحة، يوم 2015/12/30 www.unwto.org
- ¹⁶ Http : ar.wikipedia.org n, 09/01/2016
- ¹⁷ صالح فلاحي: النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، جامعة البليدة، الجزائر، 20-21 ماي 2002، ص 05.
- ¹⁸ الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتوج خاص، في مجلة، الجزائر سياحة. العدد 33، مطبعة الديوان، بدون سنة نشر، ص 14.
- ¹⁹ وزير السياحة، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الجلسات الوطنية الثانية للسياحة، قصر الأمم، نادي الصنوبر، 14 أفريل 2003، الجزائر، ص 04.
- ²⁰ Office nationale du tourisme et de l'artisanat, le tourisme tunisien en chiffres 2014, p: 2, 30.
- ²¹ وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، 2008، ص 26.
- ²² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 11، فيفري 2003، القانون 01-03 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
- ²³ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 11، فيفري 2003، القانون 02-03 يحدد استعمال واستغلال الشواطئ سياحيا. ص-ص: 9-13.
- ²⁴ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 13، فيفري 2007، القانون 69-07 يحدد شروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية. ص-ص: 7-12.
- ²⁵ المادة 138 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة 2015، ص 61.
- ²⁶ المادة 43 من الأمر رقم 01-09 المؤرخ في 22 جويلية 2009 والمتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009
- ²⁷ جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة: الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2007، ص-ص: 22-27.

" مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة بالجزائر"
(دراسة استطلاعية بولاية المسيلة)

المنظمة العربية للتنمية الادارية: الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص-ص: 22-27.

²⁸الموقع الرسمي لولاية المسيلة بتاريخ 2016/01/13

Hachimi MADOUCHE : le tourisme en Algérie, Edition Houma,
²⁹Alger.2003.p169.

³⁰ - مديرية السياحة لولاية المسيلة، الدليل السياحي، مسيلة الحضنة بجمالها الطبيعي، ص11.